

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد أدبي حديث و معاصر

الموضوع:

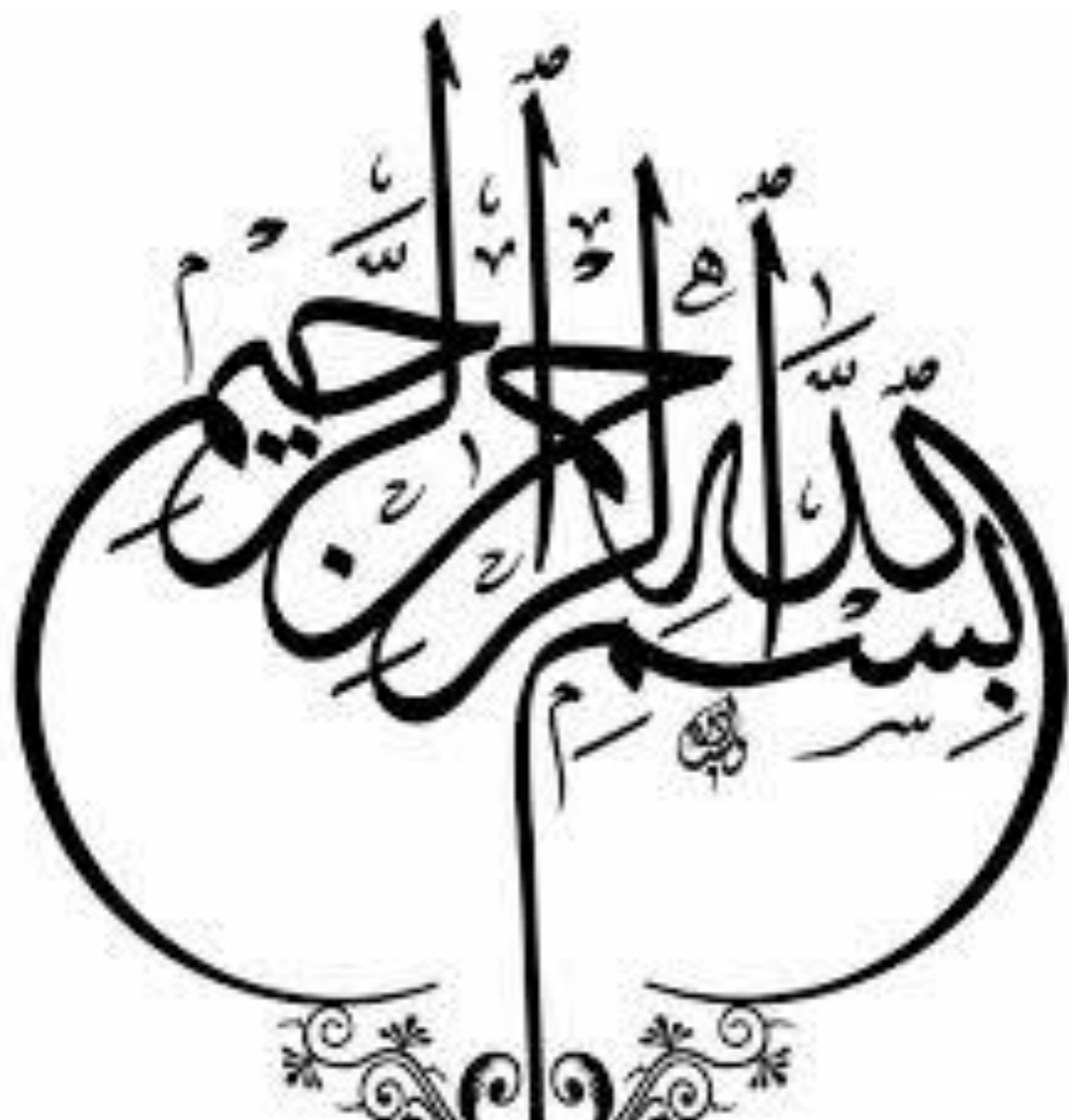
البعد الحضاري والثقافي في رواية طوق سر المحبة لعبد الإله بن عرفة

إشراف:
د. محصر وردة

إعداد الطالبة:
باب العياط صابرينة

لجنة المناقشة		
رئيسا	أ.الدكتور	لخضر العرابي
مناقشا	أ.الدكتور	محمد شيراني
مشرفا مقررا	أ.الدكتورة	محصر وردة

العام الجامعي: 2019-2018/1440-1439



إهداء

قال الله تعالى: " و قضى ربك ألا تعبد و إلا إياه و بالوالدين إحسانا أما يبلغن عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

بسم الله أبدأ كلامي و إلى من هي غائبة عن عيني و موجودة في قلبي أمي و إن الدمع يحمل سلامي و القلم يكتب كلامي و الصبر نور ظلامي و الأمل دواء وجداني أمي أمي أمي رحمك الله و إلى أعلى من بقى لي و هو والدي الغالي و سندي في هذه الدنيا أحبك أبي و أعدك أن أكون لك البنت البارة التي تفرح لفرحك و تسعد لسعادتك و لذا أتمنى أن تعود لنا سالما من أداء مناسك الحج بإذن الله والدي الغالي و إلى أخواتي و أزواجهن الذين هم بمثابة إخوتي لا أستطيع أن أعبر عن مدى امتناني لكم و احترامي و لا أنسى وفتكم معي في كل خطوة خطوتها سراء مع أمي الغالية و هي تفارق الحياة.

رحمة، كريمة، دليلة، نادية، سلوى

أحمد، عبد السلام، عبد الإله، عبد السلام، سعيد

و إلى الأستاذة "محصر وردة" التي قامت بالإشراف علي و لم تبخل بنصح و توجيه.

و إلى الأخت نورية و جميع الأصدقاء و الزملاء أتمنى لهم التوفيق في حياتهم و إلى الكتاكيت أجمعين من الكبير إلى الصغير و خاصة فريال و بشرى .

كلمة الشكر

الحمد لله الذي وهبني الصبر و حسن التدبير و أشكر الله سبحانه و تعالى الذي وفقني لإتمام عملي و لا يسعني و أنا في هذا المقام إلا أن أتقدم بأخلص كلمات الشكر و العرفان و بأصدق معاني التقدير و الاحترام أقدم شكري إلى الأستاذة "محصر وردة" التي سلمتني مفاتيح البحث الأكاديمي على حسن التوجيه و الثقة على دعمها و مساندتها لي، و إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة هذه المذكرة.

الأستاذة المشرفة محصر وردة

الأستاذ الدكتور لخضر العرابي

الأستاذ محمد شيراني

لكم مني كل تقدير و احترام .

فهرس الموضوعات

- إهداء	
- كلمة شكر	
- فهرس الموضوعات	
- مقدمة	أ.....
- تمهيد: مفهوم فن الرواية.....	01.....
- الفصل الأول: البعد الحضاري و الثقافي في الرواية العربية.....	05.....
- المبحث الأول: البعد الحضاري	06.....
- المبحث الثاني: البعد الثقافي	14.....
- المبحث الثالث: البعد الحضاري و الثقافي في الرواية العرفانية	18.....
- الفصل الثاني: دراسة حول رواية طوق سر المحبة.....	29.....
- المبحث الأول: الحدث و الشخصيات.....	30.....
- المبحث الثاني: الزمان و المكان	38.....
- المبحث الثالث: التناس الحضاري و الثقافي في الرواية.....	45.....
- خاتمة.....	53.....
- قائمة المصادر و المراجع.....	55.....
- ملخص	

مقدمة

تعد الرواية العرفانية الفن النثري الأكثر أهمية في الوطن العربي، و قد نالت شهرة كبيرة، و اهتماما بالغا من لدن النقاد و المهتمين، فهي فن من الفنون الأدبية المعاصرة، و من أهم الأشكال التي هيمنت على الساحة الأدبية، فتطورت مع الزمن و تنوعت مواضيعها الاجتماعية و السياسية و الثقافية إلى أن بلغت التاريخ فجعلت القارئ يعيش أحداث الماضي كأنه الواقع.

و تتمحور هذه الرواية حول سيرة ابن حزم و الفترة التاريخية المتقلبة التي عايش فيها سقوط الخلافة الأموية في الأندلس و ظهور ملوك الطوائف و الرسالة التي تركها لنا عن الحب في حياتنا مهما كان حجم المعانات و عن الصراع الذي كان بين المسلمين و أوروبا المسيحية حول هدم الكاتدرائية من قبل الدولة العامرية و قضية مسجد قرطبة الذي تم الإستلاء عليه و تغيير هويته الحضارية.

و نظرا لأهمية هذا الموضوع و ما طرحه من إشكاليات، إن على المستوى الأدبي أو على المستوى النقدي كان إهتمامي بالبحث فيه و طرح العديد من التساؤلات المتمثلة في:

- ما هي الأبعاد الحضارية و الثقافية في رواية طوق سر المحبة؟
- ما هي العناصر التي ارتكزت عليها الرواية؟

و لعل إهتمامي بهذا الموضوع راجع إلى إعجابي بالرواية كفن نثري أولا ثم رواية طوق سر المحبة ثانيا هدفنا من هذه الدراسة الوقوف على اتجاهاتها الحضارية و الثقافية.

و قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لدراستي و انتهجت في البحث خطة تمثلت في مقدمة، و تمهيد، و فصلين، و خاتمة.

فأما التمهيد الذي كان بعنوان " مفهوم فن الرواية" فتحدث فيه بشقيه اللغوي و الاصطلاحي، و في الفصل الأول تطرقت إلى الجانب النظري فكان موسوما بالبعد الحضاري و الثقافي في الرواية العربية مقسما إلى ثلاثة مباحث فتحدث في المبحث الأول عن البعد الحضاري، أما في المبحث الثاني عن البعد الثقافي و تعرضت في المبحث الثالث للأبعاد الحضارية و الثقافية في الرواية العرفانية بشكل

مفصل و اعتمدت على آراء النقاد و الأدباء، أما الفصل الثاني فكان خاصا بالجانب التطبيقي و عنوانه دراسة حول رواية طوق سر المحبة و اعتمدت فيه على ثلاثة مباحث فالأول يتحدث عن الأحداث و الشخصيات و الثاني تعرض للزمان و المكان و ختمت بالتناسل الثقافي و الحضاري في الرواية، أما الخاتمة فأجملت فيها أهم النتائج التي إنتهت إليها.

قد استعنت في هذه الدراسة المتواضعة بجملة من المصادر و المراجع التي كانت عوناً و نورا أضاء لي طريق البحث و من أهمها:

- عبد الإله بن عرفه طوق سر المحبة

- ابراهيم عباس رواية المغاربة الجدلية التاريخية و الواقع المعيشي

- عبد مالك مرتاض في نظرية الرواية

وقد واجهتني عدة صعوبات و عراقيل، إلا أنني تجاوزتها بإذن الله، لكن الإمتحان الأصعب هو مرض والدتي ثم فاجعت موتها و ذلك قبل شهر فقط، لعل أبرزها ضيق الوقت و محاولة الإيجاز بقدر الإمكان كون رواية طوق سر المحبة لم يسبق دراستها من قبل فواجهت بعض مشاكل فيما يخص تحليلها و دراستها و بالرغم من هذا كله بدلت جهداً لا يستهان به إنائها.

و في حقيقة الأمر، فإن عملي هذا يظل مجرد محاولة و أتمنى أن أكون قد أسهمت و لو بشكل بسيط.

و في الأخير أرفع شكر الله سبحانه و تعالى على ما أمدني من صبر و قوة و ساعدني على إتمام هذا العمل، بالرغم من المصيبة التي ألمت بي كما أشكر الأستاذة المشرفة " محصر وردة" على ما أمدتني به من نصائح و توجيهات كما أشكر اللجنة الموقرة

الرواية هي فن نثري جميل، تعتبر من أشهر أنواع الأدب العربي، فهي محور العلاقة بين الذات و العالم و بين الحلم و الواقع، كما أنها تعتبر قصة خيالية و نثرية طويلة، و هي تتميز بالتشويق في الأمور و المواضيع و القضايا المختلفة سواء كانت أخلاقية أو اجتماعية أو فلسفية، فالبعض يبحث عن الإصلاح و التغيير و البعض الآخر يقدم بحس فكاهيّ الهدف منه الإمتاع و التسلية و الضحك. تختلف الرواية في معانيها، فنجد في مفهومها اللغوي إذ إنها وردت في لسان العرب في معتل الياء: " تروي من الماء بالكسر أو من اللبن يروى ريًا و روى أيضا مثل رضا و ترو و ارتوى كله بمعنى و الإسم الرّي أيضا أو قد أرواني و يقال للناقة الغزيرة، هي تُروي الصبي لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درّتها تعجل قبل نومه... الرواية المزادة فيها الماء أو يسمى البعير"¹

نجد تعريف آخر: " أنها مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم إذا استيقيت لهم، يقال من أين ريتكم؟

أي من أين تروون الماء؟ و يقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، و قال الجوهري رويت الحديث و الشعر فأنارا و في الباء و الشعر و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته"² من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية مشتقة من الفعل روى، يروي، ربا، و يقصد به الحمل و النقل يقال رويت الشعر و الحديث رواية أي حملته و نقلته، بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي تحمل معاني اصطلاحية كثيرة.

اصطلاحا:

تعد الرواية أحدث نوع نثري عرفه العرب إذ نجدها من الأجناس الأدبية التي تحظى أكثر تأثيرا على المتلقي لأنها تعبر عن الاهتمامات الإنسان.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة روي، دار صادر، بيروت 2005 ص270

² مصدر نفسه ص270

و مشاكله فإنه من الصعب أن نجد مفهوما دقيقا خاص بها، ولكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نقدم مفهوما، بل هناك العديد من الدراسين الذين أو ردها و قد يكون أبسط مفهوما لها: " فن ثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة"¹

من خلال هذا المفهوم نلاحظ بأن الرواية يقصد بسبب طولها يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة.

و هناك من عرفها: " هي الشكل الأكبر من النثر الذي يفحص فيه المؤلف حتى النهاية و عبر ذوات و تجريبه بعض الثمات الوجود"².

فقد شرح بأن الرواية الشكل الأكبر من النثر و هي أكثر شمولاً و اتساعاً.

فكذلك نجد كولون ولسن يتحدث عن الرواية هي " كالمراة لا بد أن يرى فيها الروائي وجهه و صورته الذاتية"³ و معنى هذا أن كولون ولسن يطلب منا مزيجا من عدسات التصوير المقربة و المكبرة و هو النمط الذي تحققه.

ب هذه الوسيلة تستطيع الرواية أن تجعل القارئ يعي تجربة و قد أضاف باحث آخر: " بأن الرواية شكلا من أشكال الوعي الإنساني ووعاء تصب فيه الأفكار الإنسان و رغباته و أحاسيسه في صراعه من عادات و تقاليد و أخلاق"⁴ .

¹ أمينة يوسف، تقنيات السرد و النظرية و التطبيق، دار الفارس للنشر و التوزيع، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 2015 ص 27.

² ميلان كونديري، فن الرواية، المترجم بدر الدين، عرودكي أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص 133.

³ كولون ولسن، فن الرواية، ترجمة محمد درويش، الدار العربية للعلوم ناشرون، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دط، ص 07

⁴ إبراهيم عباس، رواية المغاربية الجدلية تاريخية و الواقع المعيشي دراسة في بنية المضمون، المؤسسة الوطنية للنشر، 2002 بتصرف ص 5

يمكن إجمال قول إبراهيم عباس بأن الرواية هي عبارة لما يعيشه الإنسان من أفكار و رغبات و أحاسيسه مع نفسه أو في صراع مع المجتمع من عادات و التقاليد و أخلاق.

و لعل ما جاء في مقولة محمد يرادة بأن الرواية " عالم عاكس للقيم و العلاقات القائمة في المجتمع الكاتب رغم الشكل الخيالي المتميز و الغامض أحيانا"¹

نلاحظ أن الرواية هي جنس أدبي متسع بكل ما تحمله من هموم و هواجس فكرية و اهتمامات إيديولوجية.

فمنهم من عرفها بأنها: " تتخذ لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعرفها مانعا و ذلك لأنها تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى الحميمة"² و الرواية في هذا المنطق عالم معقد في تركيبه و متداخل في أصوله.

فقد جاء بعبارة أخرى: " فإن أي رواية لا ينبغي لها أن تتصف بمجرد مادته و لكن يجب تمييز بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا أي شكلا قائما على بداية ووسط و نهاية..."³.

وورد تعريفا آخر للرواية: " حقل فسيح من الكتابات التي تتخذ لها سيرة الإقتدار التفتح على كل أشكال العبقرية بل على كل الكيفيات هي ملحمة المستقبل وربما تكون ملحمة الوحيدة التي تستحويها التقاليد منذ الآن"⁴.

هنا نلاحظ أن سانت بوف كان صادق التنبؤ لمستقبل الرواية التي اعتدت على عهدنا.

نجد كذلك: " إن امتياز الصانع الصورة في تحويل الحياة إلى فن الحقيقة الكبرى إلى واقع الجوهرى كان موهبة في يده و لها من قيمة بحيث أنها وحدها من بين المواهب كانت مطلقة أكيد"¹.

¹ المرجع السابق ص 05

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998 ص 11.

³ المرجع نفسه ص 13-14

⁴ المرجع نفسه، ص 16

يعني هذا القول أن الموهبة الكاتب حقيقية هي تجسيده للواقع إلى الفن.

من التعاريف السابقة يتبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو و تتطور مهما قلنا في مفهوم الرواية فإننا سنجد أن ذلك المفهوم يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها الرواية

¹ بيرسيو بوك، صنعة الرواية، ترجمة عبد السكار جواد، دار مجد اللاوي للنشر و التوزيع، ط2، عمان، 2000ص11

الفصل الأول

البعء الحضاري و الثقافي في الرواية العربية

- المبحث الأول: البعد الحضاري

- المبحث الثاني: البعد الثقافي

- المبحث الثالث: البعد الحضاري و الثقافي في الرواية العرفانية

المبحث الأول: البعد الحضاري

1. مفهوم البعد:

يعتبر البعد خلاف القرب اعتبارها مفهوم بعيد يدل على الابتعاد

قول الله تعالى: " أَلَا بُعْدًا الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَ ثَمُودُ"¹

لقد جاء في كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي على أن البعد له معنيين و يقصد بذلك

أنه ضد القرب فهو بعيد: " البعد على معنيين أحدهما ضد القرب و بَعْدَ، يَبْعُدُ، بُعْدًا فهو

بعيدٌ و باعدته، و أَبْعَدَهُ اللهُ، نَحَّاهُ عَنِ الْخَيْرِ و باعد الله بينهما"²

بعد بعدا فهو بعيد و جمع بعداء و بعدته: جعله بعيدا، و بعد هلك³

قول الله تعالى: " رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا"⁴

2. مفهوم الحضارة:

تعتبر لفظة الحضارة مثيرة الجدل و قابلة للتأويل فإنها تتركز على البحث العلمي و الفني

التشكيلي بالدرجة الأولى، تعتمد الحضارة الإنسانية المختلفة على بعضها البعض فكل،

حضارة جاءت متمم للحضارة التي سبقتها إلا أن معانيها كثيرة إذ أنها وردت في لسان

العرب:

"الحَضْرُ خِلاَفِ الْبَدْوِ و الحاضر خلاف البادي، الحاضر المقيم في المدن و القرى و البادي

المقيم بالبادية، و قد جاء ابن عباس أنه سئل لا يبيع حاضر لباد قال: لا يكون له سمساراً و

¹ سورة هود الآية:95"

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد الأول ص149.

³ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح مكتبة لبنان، 1986، باب الباء، ص59.

⁴ آية السبأ آية"19"

يقال فلان من أهل الحضارة و فلان من أهل البادية و فلان حضري و فلان بدوي و

الحضارة الإقامة في الحضر عن أبي زيد، و كان الصمعي يقال: الحضارة بالفتح¹

كان القطامي يقول:

فمن تكن الحضارة أعجبتة فأي رحال بادية ترانا

الحضارة هي كلمة مشتقة من الفعل حضرَ استعملت بمعنى التطور و التقدم و الرقي في جميع

الميادين و المجالات فهي خلاف البداوة التي يعيش فيها الناس أي الاستقرار فهي تحمل معاني

اصطلاحية كثيرة.

اصطلاحاً:

إن الحضارة بمفهوم شامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات و التقاليد و الأسلوب

المعيشي، فقد عرفت بأنها نظام و بيئة اجتماعية تساعد الأفراد على تطوير إنتاجهم الثقافي،

فنستخلص من خلال ما جاء به ابن خلدون فهو يقول: "إنما هي تفنن في الترف و إحكام الصنائع

المستعملة في وجهها و مذاهبه من المطابخ و ملابس و المباني و الفرش و الأبنية و سائر عوائد المنزل

و أحواله فلكل واحد منها صنائع في استجاداته و التأنق فيه يختص به، و يتلو بعضهما بعضاً، و

تتكاثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات و الملاذ و التنعم بأحوال الترف و ما تتلون به من

العوائد فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة لضرورة تبعية الرفه للملك²

من خلال هذا القول يرى ابن خلدون ترتبط بال عمران الذي يتحقق باستقراره، و إنها تتفاوت العمران

فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل، و فرق بين العمران و البدو و العمران الحضاري و

نستنتج أن البداوة أصل الحضارة و البدو و أقدم من الحضر فالبدو و أصل المدن و الحضر سابق عليه

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة، بيروت، ط جديدة محققه، مجلد الرابع ص 148

² ابن خلدون، مقدمة، الجزء 1، ط 1، دار يعرب، دمشق، تحقق عبد الله درويش ص 338.

فأستخدم لفظة العمران للدلالة على مستوى الحياة التي يعيشها الإنسان و من أراءه فنستنتج أن الأمم لها ثلاث مراحل: مرحلة البداوة، مرحلة التأسيس دوله (الملك) ثم مرحلة الترف و السقوط. فالبعض قدم لها تعريفا بأنها " ما هي نتاج فكرة جوهريه تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تدخل به التاريخ"¹

بمعنى أن الأفكار في دور الحضارة عند مالك بن نبي إذا كانت جوهر أي بناءه تمتاز بجوهريه تسعى إلى تحقيق الفعالية في المجتمع يقول في تعريف آخر أن الحضارة في الواقع: " بأنها جملة العوامل المعنوية و المادية التي تتيح لمجتمع ما أن يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطور"² ووردت في مقولة أخرى بأنها: " أنني أومن بالحضارة على أنها حماية للإنسان لأنها تضع حاجزا مناعيا بينه و بين الهمجية"³

فتلاحظ أن الحضارة في فكر مالك ابن النبي أنها حاجز مناعيا يقف ضد كل رغبة و انكماش و تدفع الإنسان لإثبات ذاته.

كذلك عرفها: " هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا غير مقصود و سواء أكانت مادية أو معنوية"⁴

الحضارة عند دكتور حسين مؤنس مرتبطة أشد ارتباطا بالتاريخ لأن كما سنرى هو الزمن فلا يستطيع الإنسان، التحدث عنها إلا إذا عرف ماهية التاريخ و كذلك دور العقل و النشاط الذي يقوم به بهذا المفهوم هي نتيجة كل مجهود هدفه تحسين ظروف الإنسان، و هي الثمرة قد تكون مادية و المقصود

¹ مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، 1977 ص41

² المرجع نفسه، ص41

³ بشير ضيف، فلسفة الحضارة في فكر مالك بن نبي، د ط الجزائر، 2005، ص69.

⁴ حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها و تطورها، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الآداب الكويت، د ط، 1978 ص13.

من ذلك الركن المادي للحضارة المتمثل في المدينة و قد تكون معنوية المقصودة من الجانب المعنوي للحضارة و المتمثل في الثقافة.

إن الحضارة كأى فن متميز أو مجتمع من المجتمعات فهي مجموعة من المظاهر العلمية و الأدبية و الفنية و كذلك الاجتماعية و تكمن أهمية الحضارة في إتمام تراكم، فقيام أي حضارة يستوجب توافر مجموعة من الشروط و المقومات و هي التي تجسد الأدوات الحضارية التي تكمن الإنسان أن يستخدمها في محيطه.

و من هنا يستوجب علينا معرفة مقاييس و شروط و مظاهر التي تقوم عليها الحضارة.

3. مقاييس الحضارة:

إن الحضارة كما قلنا سابقا هي ثمرة أي مجهود يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته على وجه الأرض ماديا و معنويا فإن مقياس الحضارة هو مدى ذلك التحسن المادي و المعنوي¹. من خلال ذلك نستخلص أن التحسن المعنوي مقدم على التحسن المادي لان الغاية من التحسن هي الشعور الإنسان بالأمان و الاطمئنان و الكفاية إلا أن الأمان هو يشمل على النفس و المال و الأهل و الوطن و الاطمئنان فهو شعور الداخلي بالبعد عن الأخطار و الآلام و الاطمئنان الإنسان على رزقه².

أما المفهوم الأخير فهي أن يشعر الإنسان بأن لديه ما يكفيه مما يحتاج إليه أو يطمح إليه. من خلال ما نستنتجه أننا استطعنا أن نتصور مقياس معقول للمستوى الحضاري.

¹مرجع سابق ص48

²مرجع نفسه ص 49

4. شروط الحضارة:

الحضارة ليست خاضعة لشروط عرقية أو جغرافية إذ يمكن أن تظهر في أي مكان و هي نتيجة رد فعل للتحدي في الظروف الطبيعية¹.

فالمقط تجد فكان بناء السدود

و التصحر تحد تئين التربة

و التزايد السكان تحد الاستصلاح الأراضي²

الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة من إنتاجه الثقافي، و إنما تتألف

الحضارة من عناصر أربعة:

1 - موارد اقتصادية

2 - النظم السياسي

3 - التقاليد الخلقية

4 - متابعة العلوم و الفنون³

و هي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب و القلق لأنه إذا ما آمن الإنسان من الخوف، تحررت في

نفسه دوافع التطلع و عوامل الإبداع و الإنشاء⁴.

¹ شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، موجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، دمشق، د ط، 1994 ص 20

² المرجع نفسه ص 22

³ ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، المجلد الأول، د ط، دت، بيروت ص 2

⁴ مرجع نفسه ص 2

و الحضارة مشروط قيامها بطائفة من العوامل من بينها:

1) العوامل الجيولوجية:

إن الحضارة مرحلة تتوسط عصرين من جليد ، فتيار الجليد قد يعاود الأرض في أي وقت يغمرها من جديد بحيث يطمس منشآت الإنسان.
فعصر الجليد أعاق مسارها، و التربة الخصبة استحثت خطاها¹ يعد عامل التربة من أهم عوامل المساعدة على ازدهار الحضارة و يشكل أهمية كبيرة في الإعداد النفسي².

2) العوامل الجغرافية:

فحرارة الأقطار الاستوائية و ما يحتاج تلك الأقطار من الطفيليات لا تقع تحت الحصر لا تهيئ للمدينة أسبابها، فما يسود تلك الأقطار من خمول و أمراض....و المطر كذلك عامل ضروري إذ الماء وسيلة الحياة³.
فإذن العوامل الجغرافية على الرغم أنها يستحيل أن تخلق المدينة خلقا إلا أنها تستطيع أن تبتسم في وجهها، أو تهيئ سبيل ازدهارها⁴.

3) العوامل الاقتصادية:

فقد يكون للشعب مؤسسات اجتماعية منظمة، و تشريع خلقي رفيع، بل تزدهر فيه صغير بالفنون كما هي الحال مع الهنود الأمريكي، و مع ذلك فإنه ظل في مرحلة الصيد البدائية و اعتمد في وجوده على ما عسى أن يصادفه من قناعة، فإنه يستحيل أن يتحول من الهمجية إلى المدينة⁵.

¹ سعد عبد العزيز مسلط، الحضارة الإسلامية في العصر الحديث، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، دط، 2013 ص 24.

² قصة الحضارة، المجلد الأول ص 03

³ مرجع سابق ص 3

⁴ مرجع نفسه 3

⁵ مرجع نفسه ص 3

4) العامل الاستقرار:

يقصد بالاستقرار عدم الانتقال من مكان إلى آخر و يعد الاستقرار من العوامل الأساسية لتطور الازدهار الحضارات إذن العوامل الجيولوجية و الجغرافية و الاقتصادية لا تكون حضارة و لا تنشئ مدينة من عدم إذ لابد أن يضاف إليها العوامل النفسية، و لابد أن يسود الناس نظام سياسي وحالة الاستقرار¹.

ربما كان من الضروري كذلك أن يكون بين الناس بعض الاتفاق في العقائد الرئيسية أو في المثل الأعلى المنشود لأن ذلك يرفع الأخلاق من مرحلة التوازن فيما بين نفع العمل و ضرره إلى مرحلة الإخلاص في العمل ذاته و هو كذلك يجعل حياة الإنسان أشرف و أخصب².

5) مظاهر الحضارة

1. المظهر السياسي

يبحث في هيكل الحكم و نوع الحكومة، ملكية أم الجمهورية دستورية أم مطلقة، و المؤسسات الإدارية و المحلية و الدولة تنشأ بسبب ضرورة النظام، و لا يعود بالإمكان الاستغناء عنها، و تصبح الدولة وسيلة للتوفيق بين المصالح المتباينة التي تكون مجتمعاً مركباً .

2. المظهر الاقتصادي:

يبحث في الموارد الثروة ووسائل الإنتاج الزراعي و الصناعي و التبادل بين المنتجات.

3. المظهر الاجتماعي:

يبحث في تكون المجتمع و نظمه و حياة الأسرة و المرأة و طبقات المجتمع و حقوق الإنسان بصفة عامة.

¹ شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، موجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، دمشق، 1994، د ط، ص 24

² مرجع نفسه ص 24

4. المظهر الديني:

يبحث في معتقدات الدينية، و العبادات و علاقة الإنسان بمحيطه و نظريته إلى كون و الحياة.

5. المظهر الفكري:

يبحث في إنتاج الفكري من فلسفة و علم و آداب

6. المظهر الفني: يبحث في فن و المعماري و النحت و الرسم و الموسيقى¹

¹ مرجع سابق ص 26-27

المبحث الثاني: البعد الثقافي

1 - مفهوم الثقافة:

للثقافة مفاهيم عديدة جمعت من لُدنّ مفكرين عرب و أجانب و قطعت تعاريفها أشواط لتصل إلى مرحلة التطور.

فإذا حاولنا إيجاد مفهوم محدد للثقافة، فإننا سنقف أمام مشكلة عويصة، حيث لا يمكن أن نجد تعريفا جامعاً مانعاً. سنتطرق أولاً إلى التعريف اللغوي في لسان العرب: "تقف الشيء ثقفاً ثقافاً و تُقَوِّفُهُ حذفه أو رجل تُقِفُّ، تُقِفُّ، حَازِقٌ، فَهَمٌ و أُتْبِعُوهُ.

قال أبو زياد: رجل ثقِفٌ لَقِفٌ رام رَاوٍ

ابن السكيت: رجل تُقِفُّ لُقِفٌ إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به

ابن دريد: "تَقِفْتُ الشيء حَذَقْتُهُ و تَقِفُهُ إذا ظفرت به"¹

و عرفها كذلك: "ثقف القناة، و عضابها الثقاف و طلبناه فثقفناه في مكان كذا أي

أدركناه، و ثقفت العِلْمَ أو الصناعة في أوحى مُدَّةً إذا أسرعت أخذهُ، و غُلامٌ تُقِفُّ لَقِفٌ

لَقِفٌ و قد تُقِفَ ثقافة، و ثاقفةٌ مثاقفةٌ لآعبه بالسلاح و هي محاولة إصابة الغرّة في

المسايفة نحوها، و فلان أهل المثاقفة و هو مُثَاقِفٌ"²

استعمل العرب كلمة الثقافة بفعلها الثلاثي تُقِفُّ للدلالة على معان متعددة أغلبها سرعة

الفهم و الحذف و الفطنة.

¹ لابن منظور، لسان العرب ، دار الصادرة، بيروت، ص28.

² أبي قاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 1998، ص 110

اصطلاحاً:

تعد الثقافة ركناً أساسياً في حياة كل مجتمع بغض النظر عن حجمه و إمكانياته ودرجة تطوره، و تتدخل هذه الثقافة في تحديد ملامح شخصية الفرد لما تحتويه من مجموعة القيم و الاتجاهات و الآراء.

تعددت التعريفات الثقافية لدرجة يصعب حصرها، ورغم ذلك فإن هذه التعريفات جميعها تدور في فلك تعريف الذي قدمه العالم البريطاني الشهير يقول: "الثقافة البدائية" على أنها " ذلك كل المركب من المعارف و العقائد و الفن و الأخلاق و القانون و الأعراف و كل ما اكتسبه الإنسان باعتباره عضواً في مجتمع ما"¹.

فالثقافة انطلاقاً من هذا التعريف يقصد بها الأفكار و المفاهيم و العادات و الأنظمة و اللغة و التاريخ و الأدب و بذلك فهي تمتاز بإبراز الشخصية و اندثارها و هذا يعني أن الأدب ركن من أركان الثقافة.

و يعرفها كذلك: " و للثقافة الأثر الأكبر في استقامة التفكير و اعوجاجه فحين تكون البنى الثقافية أقرب إلى السلامة و الفعالية فإنها تساعد إمكاناته العقلية على إنتاج الأفكار القوية و البناءة من خلال المعطيات و المداخلات التي تقدمها لها، فالإمكانات العقلية لدى الإنسان بمثابة (الرحى)، و المعطيات الثقافية هي أنواع الحبوب التي نصبها فيها، و الأحكام العقلية، التي نصدرها هي ذلك الدقيق الذي ينتج عن عمل الرحى"²

¹ عبد الكريم بكار، من أجل انطلاقة حضارية شاملة أسس و أفكار في تراث و الفكر و الثقافة و الاجتماع، دار القلم، دمشق، ط3، 2005، ص113.

² المرجع نفسه ص 62

فعرّفها كذلك: " بأنها مجموعة من صفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"¹

فهذا التعريف الشامل للثقافة و هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة و الذي يتحرك في نطاق الإنسان المتحضر.

فجاء مؤنس يتحدث عن الثقافة فيها العديد من التعريفات نظرا لأهمية المتزايدة التي منحناها إياها: "منذ أيام الرومان ارتبط معنى الثقافة بمعنى الإنسانيات، فالثقافة عندهم تطلق على الإنسانيات من آداب و لغة و نحو منطق و فلسفة دون العلوم و من هنا جاء عند أوليوس جليوس Aulus Callus عبارة Cultus Literorum ثقافة في الأدبيات"².

" أما معاصريهم من المفكرين الإنجليز فقد نظروا في القيمة العملية للثقافة، فهذب ما ثيو أرنولد في كتابه المسمى ثقافة الفوضى إلى القول أن الثقافة هي محاولتنا الوصول إلى الكمال الشامل عن طريق العلم بأحسن ما في الفكر الإنساني مما يؤدي إلى رقي البشرية، و قال إن الدين من العناصر التي استعان بها الإنسان في محاولته الوصول إلى الكمال و قال إن الفكر الهيليني يعتبر أيضا من تلك العناصر لأنه حاول أن يرى الأشياء كما هي "³.

و في ثلاثينات و ما بعدها من هذا القرن: " استعمل لفظ الثقافة في المعنى الذي كان القدماء يستعملون في لفظ الآداب"⁴.

¹ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1984 ص74

² حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطورها، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978، ص324.

³ مرجع نفسه ص 325

⁴ مرجع نفسه ص 341

فالآداب معناه الأصيل هو الأخذ من كل شيء بطرف كما يقول الجاحظ أي توسع الإنسان مدى معارفه حتى يعلم من كل شيء طرف و في نفس العصر كانوا في أوروبا يقولون إنه يتم علم المرء إلا إذا علم شيئاً من كل شيء عن شيء.

فإذا قلنا إن الثقافة هي: "مجموعة المعلومات التي يقوم عليها نظام حياة أي شعب من الشعوب، فهي على هذا أسلوب حياته و محيطه الفكري و نظرتة إلى حياة، و لابد أن تكون خاصة به، نابعة من ظروفه و احتياجاته و بيئته الجغرافية و تطور بلاده التاريخي، فهي إذن محلية"¹

خلاصة القول إن الثقافة لها العديد من المفاهيم و قطعت أشواطاً للوصول إلى مرحلة التطور.

¹مرجع السابق ص 322.

المبحث الثالث: الأبعاد الحضارية و الثقافية في الرواية العرفانية .

1. الأبعاد الحضارية في رواية " طوق سر المحبة":

أ. البعد الأخلاقي

مفهوم الأخلاق:

الأخلاق هي ثمرة من ثمرات الإيمان لأنها تنبع من عقيدة و القلب السليم، أساس التعامل بين الناس.

لغة:

الأخلاق هي الصفات الأساسية التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فديننا دين الأخلاق و التسامح فنجد في مفهومها اللغوي إذ أنها وردت في لسان العرب: " في الحديث ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق و الخُلُق بضم اللام و سكونها هو الدين و الطبع و السجية، و حقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، و هي نفسه و أوصافها و معانيها المختصة فيها..."¹

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الأخلاق هي السجية و الطبع و الدين و حقيقته أنه وصف لصورة الإنسان الباطنية و هي نفسه و أوصافها و معانيها فقد أضاف في الصحاح: " الخُلُق السجية يقال خَلِصَ المؤمن و خالِقَ الفاجر، و فلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه كقول الشاعر أن التخلق يأتي دونه الخلق...."².

و كذلك في معجم الكليات في المصطلحات و الفروق اللغوية عرفها بأنها: " كل فعل وجد فاعله مقدارا على سهو و غفلة فهو خلق"³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة بيروت، المجلد العاشر ص86.

² أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص341.

³ أبي بقاء أيوب موسى الحسين الكفور، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، ط2، مؤسسة الرسالة، 1998، ص141.

و قد وردت في قاموس المحيط : " الخلق بالضم أو بضمّتين: السجية و الطبع و المروءة و الدين"¹

يمكننا من خلال هذه التعاريف الإدراك أمور هامة إذن هي الخلق يدل على الصفات الطبيعية و الصفات المكتسبة و العادة في السلوك.

أ. الصبر:

الصبر من الصفات المحمودة في ديننا، و هي قدرة الإنسان على تحمل ظلم الدنيا و قدرته على تحمل مالا تطيق نفسه.

1. لغة

أصل الصبر في اللغة فهو حبس النفس عن الجزع كما وردت في الموسوعة نظرة النعيم بأنها الحبس و الكف².

قوله تعالى: ".... و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة و العشي يردون وجهة و لا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا و لا تطع من أعقلنا قلبه عن ذكرنا....."³
فالصبر انطلاقا من هذه التعاريف يقصد بها الحبس و هو نقيض الجزع.

قال الله تعالى: " لن نصبر على طعام واحد"⁴

¹ فيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2002، ص494

² موسوعة نظرة النعيم في أخلاق النبي الكريم، باب الصبر و الاضطبار ص2441

³ سورة الكهف الآية 28

⁴ سورة البقرة الآية 61

2. اصطلاحا:

حثنا ديننا الحنيف الإسلامي على التحلي بالعديد من الصفات التي تهذب النفس و من أعظم هذه الصفات هي صفة الصبر لها أجر عظيم في دنيا و آخرة.

فقد وردت في الموسوعة أن حبس النفس على ما يقتضيه العقل و الشرع¹ من خلال ذلك نستنتج أن الصبر هو الخلق الفاضل من أخلاق النفس يتمتع به عن فعل ما لا يحسن.

1. البعد الحضاري للصبر.

يعد الصبر مفتاح السبيل له قيمة كبيرة في الحياة، من صبر ظفر، و من لم يصبر لم يظفر بشيء لولا صبر الزراع لما حصد و لا صبر الطالب الناجح على درسه لما نجح لولا صبر المقاتل في ساحة الحرب لما ظفر، و هكذا كل الناجحين في الدنيا حققوا، أمالهم بالصبر²

الصبر في رواية طوق سر المحبة:

1. صبر ابن حازم على فراق والده أبو الحزم:

عندما حل البلاء بقرطبة، أقيل الوزير أبو الحزم من السلطة ثم سجن فحزن ابن الحزم حزنا شديدا على فراق والده فيقول: " لم يتحمل والدي السجن على شيخوخته، و لا ما آل إليه حاله و حال أسرته، فتوفي ذي القعدة عام اثنين و أربعمئة عن سن تفوق 74 بقليل فحزنت كثيرا"³.

¹ موسوعة نظرة النعيم في الأخلاق النبي الكريم، باب الصبر و الاضطبار ص 2441

² يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن، ط3، 1989 ص 49

³ عبد الإله بن عرفة، طوق سر المحبة، دار الآداب بيروت ص 218

2. صبر ابن حزم على فراق نعم:

مرضت نُعمُ من توالي هذه النكبات، فأصبحت نحيفة الجسم، ذائبة السن، شاحبة
النضرات، صائمة عن الكلام حتى فارقت الحياة، وحزن عليها ابن حزم " فإخذت مني كما
أخذ مني والدي فتضاعف حزني و غمي، و كذت أجنُّ على فراقها"¹

3. صبر ابن حزم على فراق قرطبة:

عند سقوط قرطبة و تضاعف الأزمات و النكبات، و خرج ابن حزم من قرطبة فاراً إتباه
مالقة يقول: " خرجت من قرطبة فاراً بنفسي ما بقي لي من كرامة في حاضرة الخلافة الأموية
التي شُحِبَ لوها"².

4. صبر ابن حزم على فراق أصدقائه:

في ظل الأوضاع المضطربة تفرق ابن حزم و أصدقائه هناك، كلُّ أخذ اتجاه إلى المريه إحدى
المدن موسطة الأندلس.

ب. مفهوم الأمانة:

1. لغة:

الأمانة هي خُلُقٌ عظيم من الأخلاق التي حثَّ عليها الإسلام، و تعد أساس من أسسه، و
لقد أمرنا الله تعالى بأداء الأمانة إلى أهلها، ولعل ما جاء في مفهومها اللغوي أنها مصدر
قولهم أمن يأمن أمانة أي صار أميناً و أنها مشتقة من مادة (أ م ن) التي تدل على سكون
القلب و يقال: أَمِنْتُ الرَّجُلُ أَمْنًا و أَمَنَةً و أَمَانًا و أَمِنِي يُؤْمِنِي إِيمَانًا، ورجلٌ أَمِنَةٌ إذا كان
يَأْمَنُهُ النَّاسُ و لا يَخْفُونَ غَائِلَتَهُ، و أَمِنَةٌ بِالْفَتْحِ إِذَا كَانَ يَصْدُقُ مَا سَمِعَ و لا يَكْذِبُ بِشَيْءٍ³.

¹ المصدر سابق ص 219² المصدر نفسه ص 227³ موسوعة نظرة النعيم، ج3، باب الأمانة و تفاؤل ص 507

الأمانة و الخيانة كلمتان متضادتان و هي مأخوذة من الهمزة و الميم و النون، و قد يكون أصلان متقاربان أحدهما ضد الخيانة و يقصد بها سكون القلب أما الأخرى التصديق فإذن المعنيان كما قلنا متدانيان.

قول الله تعالى: " و إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمناً"¹

2. اصطلاحاً:

تلعب الأمانة دوراً هاماً في حياة المجتمع و نظام الأعمال و قد تعددت أقوال المفسرين و الفقهاء و العلماء في تعريف الأمانة و لكن آرائهم متقاربة من حيث المفهوم. قال الكفوي: " الأمانة كل ما افترض الله على العباد فهو أمانة كالصلاة و الزكاة و الصيام و أداء الدين، و أوكدوها الودائع، و أوكد الودائع كتم الأسرار"² وقال في موضع آخر كل ما يؤتمن عليه من أموال و حرّم و أسرار فهو أمانة.

و قيل هو خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق، و إن تهيأت له ظروف العُدوان عليه دون أن يكون عُرضةً للإدانة عند الناس، و يؤدي به ما عليه أو لديه من حقّ لغيره، و إن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عُرضةً للإدانة عند النَّاس³. من خلال ما يتبين لنا أن الأمانة هي خُلُقٌ ثابت في النفس.

3. مجالاتها

المجالات التي تدخل فيها الأمانة كثيرة من بينها الدين و الأعراض و الأموال و الأجسام و الوصاية.

¹ سورة البقرة الآية 125

² موسوعة نظرة النعيم، ج3، باب الأمانة و التفاؤل ص 509

³ مرجع نفسه ص 509

قال القرطبي: "الأمانة تعم جميع وظائف الدين، و نسب هذا القول لجُمهور المفسرين، فالأمانة هي الفرائض التي ائتمن الله عليها العباد، و اختلف في تفاصيل بعضها"¹

4. فوائد الأمانة:

الأمانة من كمال الإيمان و حسن الإسلام و يقوم عليها أمره السموات و الأرض، فهي محور الدين و امتحان العالمين بالأمانة يحفظ الدين و الأعراضُ و الأموالُ و الأجسامُ و الأرواح و المعارف، من أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقولهم "و الذين هم لأماناته و عهدهم راعون"²

5. عناصر الأمانة:

لها ثلاث عناصر:

- عفة الأمين عما ليس له بحق.

- تأدية الأمين ما يجب عليه من حق لغيره

- اهتمام الأمين بحفظ ما ستؤمن عليه، و عدم التهاون بشأن الأمانة³.

6. الأمانة في رواية طوق سر المحبة:

عفة عما ليس له بحق:

يتجلى ذلك في منع زواج ابن الحزم من نظار حفاظا لأمانة ديننا الإسلامي حيث تم الفطام لابن حزم رضع من نضار خمس مصات، فقيل: "يُحْرَمُ بالرضاع، ما يُحْرَمُ بالنسب"⁴

¹ مرجع السابق ص 508

² سورة المؤمنون الآية 8

³ موسوعة نظرة النعيم، ج3، باب الأمانة و التفاؤل، ص 646-647

⁴ عبد الاله بن عرفة، طوق سر المحبة، دار الآداب، بيروت، ص 171

- كما هناك مواضع أخرى تتحدث عن الأمانة مثل أمانة الوزير على نعم التي ركبها في القصر إلى أن زوجها لابنه عليُّ بعدما كانت عجب هي مربيتها و معلمتها لأصول أسرتها و دينها حتى تبقى جذوة إيمانها المسيحي.
- عند خروج الكونت من عزلته قرر أن يسترجع أجراس كنيسته من جامع قرطبة و هذه تعتبر أمانة أراد استرجاعها.

ب. البعد النفسي:

1. مفهوم الحب:

إن الحب هو ركن ضروري في تحقيق الراحة النفسية و الاجتماعية فيبحث الإنسان بشكل دائم عن الحب و الاهتمام و التقدير و يكره أن يقلل أحد من شأنه، و قد ضرب رسول الله المثل الأعلى في الحب بكل معانيه مع زوجته و خدمه و أصحابه، و هذا الأمر خلقه الله تعالى.

فالحياة بدون مشاعر لا يمكن أن تكون حياة و منهم من عرف الحب، " أعظم قوة في العالم يلعب في قلب الإنسان و يخضع لقوة غير منظورة، تقوده إلى حيث لم يكن راغباً.¹

و من خلال هذا القول نلاحظ أن الحب هو أساسي في حياة الفرد، و يلعب دوراً أساسياً في قلب الإنسان .

فعره أفلاطون: " الحب قوة توطن العلاقات بين المخلوقات و إن ابتسامه الحب تلمع بين السماء و الأرض، و إن الحب إرادة ثابتة جذابة تجذب الجنسين و تجعل الاثنين واحداً"².

¹ عمر رضا كحالة الحب، مؤسسة الرسالة، 1978 ص7

² المرجع نفسه ص8

2. الحب في رواية طوق سر المحبة:

" بقدر ما خاض ابن حزم معارك فكرية شرسة، إلا أنه أقام مذهبه الفكري و السلوكي على شرعية الحب، كما يتجلى ذلك بكل وضوح من خلال كتابه طوق الحمامة الذي أعلن فيه بكل صراحة عن حبه الإنساني"¹

حب المرأة: منها

1 - ما أحل الله و أباحه:

هو حب الزوج لزوجته وحب الزوجة لزوجها و له دور هام في استقرار الأسرة و تحقيق سعادتها و ديمومتها، مما يجنب المجتمع مشاكل الطلاق و ما ينجز عنه من مشاكل كثيرة كالزنا و تشرد الأولاد.

2 - ما حرمه الله و منعه:

هو الذي ليس شرعي، كالحب المستحيل لنضار من ابن منظور و ذلك من خلال الفطام الذي حدث بينهما في الصغر.

3 - مشكلة الحزن:

الحزن هو شعور بالأسى و الغيظ بأن يفقد الإنسان شيئاً عزيزاً عليه أو شيئاً هاماً في حياة، قد ذكر الحزن في مواضيع كثيرة في الرواية منها: " كانت مشاعري مختلطة و أحزاني متراكمة"².

" مات والدي، و ماتت نغم، و ماتت ذكرياتي مع نضار، و ماتت قرطبة"³

من خلال هذا الحزن يظهر الجانب النفسي على الجانب العضوي.

¹ عبد الاله طوق سر المحبة، دار الآداب، بيروت ص358

² المصدر نفسه ص 220

³ المصدر نفسه ص 221

2. الأبعاد الثقافية في رواية طوق سر المحبة:

1. ملخص الرواية:

العمل الأدبي ظاهرة ثقافية مفتوحة التحليل من وجهات نظر عديدة فالنص مظهر دلالي يتم من خلاله إنتاج المعنى من طرف المتلقي. أنه تمييز إجرائي تقرضه دواعي التحليل وحدوده .

تتمحور رواية " طوق سر المحبة" حول سيرة ابن حزم الذي تعرف عن الحب و سيرته، حيث بدأت الرواية بولادة ابن حزم قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء من رمضان عام 384هـ و حياته في انحاء قرطبة و ساحاتها الممتدة على سرر القصب، و حمل أجراسها على ظهور الأسرة لتعلق بجامع قرطبة. تلقى ابن الحزم علوم الفقه و الحديث و اللغة و حبه الشديد لجارته نُعم، ورضاعه من ثدي نضار ابنة الجيران في مخدع حريم.

أيضا زيارته لدير أرملاط مع صديقه أبا عامر محب النساء و اكتشافه لأسرار و حياة الرهبان و خفياهم.

تم تحدث عن الفترة التاريخية المتقلبة التي عايش فيها سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، و ظهور ملوك الطوائف، و كذلك ظهور الفتن و المصائب و النكبات تلتبس الرواية جانبا فلسفي رائع عن الحب و العشاق، و عن قيمة الوفاء للمحجوب.

ذاق ابن حزم مرارة الوحدة عند فراق نعم والده للحياة و هو لا يتجاوز العشرين، فأمضى وقته في طلب العلم، ثم خرج من قرطبة فاراً سبب الأزمة التي حلت بالبلاط، فانتقل بين مدن الأندلس و اعتنق المذهب الظاهري، ثم عاد إلى قرطبة أسيرا ستة سنوات. يعود بنا الروائي المغربي عبد الإله بن عرفة عن روايته الجديدة المعنونة: " بطوق سر المحبة" سواء من حيث هويتها السردية و كونها التخيلي و علاقتها بأشكال صوغها لحركة التاريخ و المعنى فنيا و تخييليا و هذه الرواية واحدة من ثماني روايات

تكشف بعمق و أصالة عن مشروع ابن عرفة السردي العرفاني الذي جسدت مفهوما مختلفا للأدب تكمن غاياته المعرفية في إنتاج أدب معرفي جديد من جهة أو في تأسيس كونية جديدة تقطع مع هيمنة المركزية الأوروبية من جهة أخرى.

القارئ لرواية " طوق سر المحبة " كيف يتعلم الحب و المحبة من طرف الآخر من خلال الأحداث الأليمة التي تشهدها الرواية حيث يعود سبب موت نعم هي تلك النكبات و الأزمات التي حلت بقرطبة.

2. البعد الاجتماعي:

يتجلى البعد الاجتماعي في نص الرواية بشكل واضح حيث تبين لنا الأوضاع التي عاشها علي قبل الأزمة، و بعدها.

3. البعد التاريخي:

يظهر البعد التاريخي في رواية طوق سر المحبة النقطة الأساسية التي يعتمد عليها حيث يستعمل الكاتب بن عرفة التاريخ بكل أبعاده، واستقلال الحقائق التاريخية ودمجها بالعالم حيث ذكر الفترة التاريخية المتقلبة التي عاش فيها سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، و ظهر ملوك الطوائف، و عن الصراعات التي حصلت بين المسلمين و المسيح حول كاتدرائية و نقل، الأجراس من الكنيسة إلى جامع قرطبة من قبل الدولة العامرية الناشئة أنقاض الخلافة الأموية.

4. البعد الديني:

يتضمن النص الروائي العادات و التقاليد و الأعراف الدينية المختلفة في قرطبة، و يظهر هذا الاختلاف بين عادات المسلمين و المسيحيين، و يمثل الدين المنطلق الأساسي الذي يحدد سلوكيات

الناس و أفعالهم، كثياب الراهب الخاصة بالمسيح " خلعت ثياب الراهب و سلمتُها له من جديد بعدما ساعدتني في عدم كشف هويتي"¹.

و الأجراس التي كانت تختلف باختلاف فروعها مثل جرس التوديع و جرس أوقات الصلاة.

¹ عبء الإله بن عرفه، طوق سر المحبة، دار الآداب بيروت ص 127

الفصل الثاني

دراسة حول رواية طوق سر المحبة

- المبحث الأول: الحدث و الشخصيات
- المبحث الثاني: الزمان و المكان
- المبحث الثالث: التناسل الثقافي و الحضاري في الرواية

المبحث الأول: الحدث و الشخصية

أ. مفهوم الحدث:

يعتبر الحدث العنصر الأساسي في الرواية، فالروائي ينتقي بعناية و احترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي فهو يجذب و يضيف من مخزونه الثقافي و يجعل من الحدث شيئاً مميزاً و يتحرك تدريجياً مع الرواية و يبقى مستمراً، لا يتوقف لحظة واحدة.

فقد ورد مفهوماً للحدث: "ففيه تتميز المواقف و تتحرك الشخصيات، و هو الموضوع الذي تدور للقصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصيات في أثناء عملها، و لا تتحقق وحدته، إلا إذا... أو في بيان كيفية وقوعه و المكان و الزمان و السبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً، بفاعل و الفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"¹

و يقصد في هذه المقولة أن الحدث يتمحور حول أفعال الشخصيات و لا تتحقق وحدته إذا ارتبط بالمكان و الزمان و السبب و هناك عدة طرق لعرض الأحداث ذلك حسب كل كاتب و بأسلوبه الفني و إبداعه.

فقد أضيف تعريفاً آخر بأن الحدث له علاقة وثيقة ووطيدة بالزمن و بالتاريخ الرواية فيقول: "إن الحدث من حين هو يجب أن تتسم بالزمنية من حيث هو، يجب أن يتصف بالتاريخية، في أي شكل من أشكالها"².

فنستنتج أن الحدث هو عنصر مهم و ضرورياً في البناء السردي بحيث يمثل مجموع من الأفعال و الوقائع، تتمحور حول موضوع تدور حوله الرواية.

¹ صبيحة عودة زعرب عنسان كفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، الأردن، 1996 ص135.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1986 ص180

الأحداث في رواية " طوق سر المحبة "

الحدث الأول: إستلاء المنصور على شانت ياقب

خرج المنصور مع الوزير في الحرب إلى سواحل الأندلس للقضاء على العدو فإستولى على الحصون و الأديرة و حربها و غنم ما فيها إلى أن وصل شانت ياقب فهدم الكتدرائية للقضاء على الشرك بالله ثم عاد إلى قرطبة مع جيشه منتصرا، و حاملا الأجراس التي وضعها في جامع قرطبة.

الحدث الثاني: الحب المستحيل لابن حزم مع نزار

كان ابن الحزم يتردد على مخادع النساء في القصر، و هو شاب مكتمل الرجولة فأحب فتاة تدعى نزار، كانت دائبة القطوب ممتلئة الجسم إلا أن الفطام كان سبب فراقهما لأنه الإرضاع لا يبيح سوى اللقاء بينهما و يمنع الزواج .

الحدث الثالث: زواج ابن الحزم بنعم

بعدهما ضاعت نزار من ابن حزم وفقد الأمل تزوج بنعم إحدى بنات القصر الذي سحر بجمالها، تعلم الحب و سيرته معها.

الحدث الرابع: زيارة ابن حزم إلى أرملاط و التقاء بوالد نعم.

سافر ابن حزم إلى دير أرملاط، التقى بكونت والد نعم و هو أحد رهبان الكنيسة بعدما ما اعتقد أنه ميت، و عند خروجه من العزلة اتجه نحو قرطبة و التقى ابنته بعد فراق طويل: " التقاء علي بكونت والد نعم في دير أرملاط و عندما تعرف على سر مهنة الأجراس"¹

¹ عبد الإله بن عرضة، طوق سر المحبة، دار الأداب، بيروت ص 141

الحدث الخامس: غيرة نعم على ابن الحزم و نضار

بعدها ظهرت الفتنة و هجم محمد بن هاشم على الزاهرة التقى مرة أخرى ابن حزم بنضار، و لكن سيطرت على نعم الغيرة بسبب سلوك غير اللائق لابن حزم.

بالرغم من المشاكل التي حدثت بينهما إلا أنها تحاور، حول موضوع الحب و عزم ابن حزم على كتابة كتاب المحبة " المحبة أخذ و عطاء"¹

الحدث السادس: ظهور مرض الطاعون.

إضافة إلى الفتن و الكوارث الطبيعية و السياسية التي حدثت في البلاد ظهر الطاعون في ذي القعدة 401هـ، فأودى بحياة الكثير و منهم أبو بكر شقيق ابن حزم الذي لقي حتفه².

الحدث السابع: إقالة أبو حزم من الوزارة و سجنه.

عندما حل البلاء بقرطبة و بدأت الأزمة و النكبة أقييل الوزير ثم سجن أن وفته المنية 403 هـ، بعد لم يستطع تحمل أوضاع حاله و حال أسرته.

الحدث الثامن: وفاة نعم

من خلال الأزمات و النكبات التي كانت تمر بها البلاد و الأيام الصعبة و المؤلمة مرضت نعم، وفارقت الحياة، و هي في سن مبكر، فحزن ابن الحزم حزنا شديدا عليها.

الحدث التاسع: فرار ابن حزم من قرطبة.

في ظل الأوضاع المضطربة و ظهور الفتنة البربرية سنة 403 هـ خرج ابن حزم فارا اتجاه مالقة ثم المرية سنة 404 هـ.

¹ المصدر السابق ص 175

² المصدر نفسه ص 211

الحدث العاشر: دخول ابن حزم السجن

بعد ما عاش ابن حزم في المرية، و تعلم مختلف العلوم و شروط الإمامة¹.

دخل ابن الحزم السجن لمدة ستة سنوات.

الحدث أحدى عشر: عودة ابن حزم إلى قرطبة أسيرا.

بعد سنوات و لقاءه مرة أخرى بنضار و أصدقائه، وزيارة لقبر والده و قبر نعم²

ب. مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية عنصر هاماً و ضرورياً في البناء السردى إذ لا يمكن أن تتصور رواية أو قصة دون شخصيات تصنع الحدث فيها سواء كانت بطلية أو ليست بطلية و هي من المفاهيم أكثر استعمالاً و تداولاً في الوسط الاجتماعى و من هنا سوف نتطرق إلى تعريف الشخصية لغة و اصطلاحاً.

1. لغة:

إذا بحثنا عن دلالة شخصية في اللغة العربية نجد أنها: "الشخص جماعة شخص الإنسان و غير مركزية و الجمع أشخاص و شخوص، شخاص و الشخص سواء الإنسان و غيره، نراه من بعيد نقول ثلاثة أشخاص و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"³.
و جاء أيضاً أنها: ش خ ص (شخص) سواء إنسان و غيره نراه من بعيد و جمعه في القلة (أشخاص) و في الكثرة (شخوص) و (أشخاص) لا يطرق.⁴

¹ المصدر السابق ص 253

² المصدر نفسه ص 368

³ ابن منظور لسان العرب، دار الصادر، المجلة الثامن، بيروت 32

⁴ محمد أبى بكر الرازى، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال بيروت، 1988 ص 332.

وورد في معجم المحيط الشخص سواء الإنسان و غيره تراه من بعد و شخص كمنع شخص
ارتفع و بصره فتح عينه و جعل لا يطرف و بصره رفعه من بلد إلى بلد ذهب و سار في
إرتفاع و الشيخيص الجسيم و هي بهاء و السيد من المنطق و المتهجم¹.
من خلال هذه التعريفات اللغوية يتبين لنا يجب أن يظهر لنا الصفات فيولوجية تميز
الشخص عن غيره.

2. اصطلاحا:

تعتبر الشخصية من المواضيع الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية فهناك عدة مفاهيم
نظرية تتباين في تحديدها فإذا بحثنا عن دلالة كلمة الشخصية في اللغة العربية نجد أنها: " أداة
من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يصطنع اللغة و الزمان و
الحيز و باقي العناصر الفنية الأخرى التي تتضافر مجتمعه لتشكّل لحمة فنية واحدة هي الإبداع
الفني"²

نلاحظ من خلال هذا القول أن الشخصية هي عنصر أساسي و محوريا في الأداء القصصي
تستعمل لبناء العمل الفني لتشكّل صورة فنية في الإبداع.

ووردت في تعريف آخر: " مجموع الصفات التي كانت محمولة للتفاعل من خلال حكي و
يمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم في الحالة الأولى تسمح عدد الأنماط
التنظيمية لملاحظتها"³

و هناك من عرفها أنها: " أحد أفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"⁴
نستنتج أن الشخصية في الرواية قد تكون مشتقات من خيال الكاتب و قد تكون واقعية
بحيث تدور حولها أحداث القصة ما مع أشخاص آخرين.

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة 2008 ص 845

² عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1990 ص 71

³ تزيطان تودوروف، مفاهيم سردية، عبد الرحمان مزيان دط 2005 ص 74

⁴ مجدي وهيب، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط2، بيروت، 1984 ص 208

فقد أضيف تعريف آخر: " كل شارك في أحداث الحكاية سلبيا أو إيجابيا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، فهي عنصر مصنوع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها، و ينقل أفكارها و أقوالها"¹.

و يعني هذا أن الشخصية يجب أن تكون وفق هذا المفهوم عنصر متحركا في تسلسل الأحداث و تطورها.

لعل ما جاء في مقولة أخرى بأنها: " من الضروري أن تنتظم الشخصيات و الأشياء في السياق زماني و مكني فالشخصية جزء من الكون الزماني و المكاني المتمثل في النص، و ثمة شخصيات يتحقق حضورها، ما إن يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائن له هيئة إنسانية كأسماء الشخصيات و الضمائر الشخصية تتحدد سماتها من خلال مجموع " أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينها و من مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص"².

نستنتج أن الشخصية عنصرا أساسيا في بناء الرواية و يجب أن تكون مرتبطة بتسلسل الأحداث و هي مكون الرئيسي التي تبنى عليه أحداث الرواية.

3. أنواع الشخصيات في الرواية:

أ. الشخصية الرئيسية.

هي الشخصية الأساسية في الرواية تعتمد على أحداث فهي صلب الموضوع لأنها المحور العام التي تدور حوله الأحداث فالشخصية الرئيسية هي: " التي تدور حولها أو بها الأحداث و تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، و يكون حديث الشخصيات الأخرى حولها فلا تطفئ أي شخصية عليها، و

¹ لطيف زيتون، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر مكتبة لبنان، 2002 ص113

² ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتناع و المؤانسة، دمشق، 2011 ص205

أنها تهدف جميعا لإبراز صفاتها و من ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها و قد تكون الشخصية رمز الجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة و الملحوظة"¹

وورد في تعريف آخر: " في أي سردي قصصي مسرحي كان أم روائيا، و قد تكون هو البطل أو غير البطل مادام هو المحور الرئيسي للأحداث السرد"²

ب. الشخصية الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية أقل من قيمة الشخصيات الرئيسية و هي غير مركزية تتواجد كمكمل للشخصيات الأساسية تتميز بوضوح و بساط هي أقل تعقيد و عمقا مقارنا بالشخصيات المحورية و منهم من عرفها: " تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، و تكون أمينة سرها فتبيح بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"³

الشخصيات الرئيسية في رواية " طوق سر المحبة "

الشخصيات الرئيسية:

- ابن حزم: هو بطل في رواية طوق سر المحبة، ولد في الزاهرة سنة 994هـ، و هو الإبن الأصغر لأبو حزم، زوجته ناعم، تعلم العلوم و الآداب و الفقه و الحديث في صغره، ثم أصبح خصما فكريا و سياسيا صلبا، كتب كتب غير مسبوقه في مجالات متنوعة، لا سيما في الحب، و هو صاحب مذهب فقهي كبيرا، و قد كان لهذا الرجل تأثير مقارنة الأديان و غيرها.

- ناعم: هي جيبية ابن حزم، و بنت الكنيسة لكنها عاشت في القصر و هي زوجته تصغره بثلاث سنوات إسمها الحقيقي دونه ماريا، والدها كونت مريبتها عجب احترامها بين و الموت في سن مبكر، و هي إحدى شخصيات هذه الرواية و بطلاتها.

¹ عبد القادر أبو شريفة مدخل إلى تحليل النص الأدبي دار الفكر، ط4، عمان، 2008، ص135

² مجدي وهيب، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، بيروت، ط4، 1984، ص208

³ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص135

- أبو حزم: أحد وزراء دولة قرطبة إسمه الحقيقي " أبو عمر أحمد بن سعيد بن الحزم¹ لديه ولدان أبو بكر و علي شارك في عدة غزوا مع المنصور .

الشخصيات الثانوية في رواية " طوق سر المحبة "

- المنصور بن أبي عامر: مجاهدا من الطراز الأول قضا حياته كلها غازيا و مجاهدا لإسبانيا النصرانية، قد غزى أراضي النصار في الشمال أكثر من خمسون غزوة، كان يتولى قيادة الجيوش بنفسه و أعظم غزواته التي قاضها بقاع الأندلس. قام المنصور برفقة جيشه بهدم أسرار الكنيسة و لم يتعرض للقبر المزعوم للقديس يعقوب و أخذوا أبواب المدينة نواقيص الكنيسة و نقلها إلى جامع قرطبة قيل: " كان زكيا مقداد"²

- أبو بكر : هو ابن الأكبر أبو حزم و هو أخ علي

- نصار: هي إحدى بنات مخادع القصر و هي الحب المستحيل ابن حزم لأن الفطام حرم عليها الزواج منه حيث يقال " يحرم برضاع ما يحرم بالنسب"³

¹ عبد الإله بن عرفة، طوق سر المحبة، صادرة بيروت ص 37

² المصدر نفسه ص 49

³ المصدر نفسه ص 171

المبحث الثاني : المكان والزمان

1-المكان:

للإنسان علاقة مثينة بالمكان فهو يمثل له الوسط الذي يعيش فيه فإذا ابتعد الإنسان عن مكانه يتأثر كثيراً.

أ-لغة:

إن المكان هو محور الرواية فهو عنصر أساسي من جسد الرواية فلا بد منه فمهما كان سواء خيالياً أو واقعياً لا بد من حضور هذا العنصر ووردت لفظة مكان في العديد من المعاجم ففي لسان العرب: " المكان والمكانة واحد التهذيب: الليث: مكان في الأصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ لأنه موضع لكيونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجره في التعريف مجرى فعال فقالوا: مكنا له و قد تمكن و ليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن. قال: و الدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو مني م كان كذا إلا مفعل كذا و كذا ، و أَقْدَلَةٌ جمع الجمع"¹

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الموضع والمكان والمكانة شيء واحد ومقصود واحد.

أما قاموس المحيط: " الموضع ج: أمكنة وأماكن والمكُنَانُ وبالفتح بيت، وواد مُمَكِّنٌ: يُنْبِتُهُ وأبو مكين، كأمر نوح بن ربيعة، تابعي، ومكنته من الشيء، وأمكنته منه فتمكن واستمكن"².

ب-اصطلاحاً:

يعد هذا العنصر من بين العناصر المكملة للرواية، ولقد أخذ مصطلح المكان مجالا واسعا، ويقصد به البيئة التي يعيش فيها، ويمارس نشاطاته ورغباته ويرسم عليه أهدافه وقد اختلف الدارسون حول مفهوم

¹ ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، المجلد 13، ص 414

² الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008 ص 1550

هذا المصطلح منها ما جاء في معجم التعريفات أن المكان عند الحكماء: هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم ويفقد فيه أبعاده"¹

ونعني بهذا التعريف هو ذلك السطح الجامع للأشخاص، والفراغ الذي يشغله.

وقد اهتم دارسو الرواية بدراسة عنصر المكان وجعلوا له عدة مسميات ومنهم من أطلق عليه بتسمية الحيز: " لا يجوز لأي عمل سردي حكاية، خرافة، قصة، رواية أن يضطرب بمعزل عن الحيز الذي هو عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي حيث يمكن ربطه بالشخصية والحدث ربطاً عضويًا"².

من خلال هذا القول نستنتج أن الحيز أوسع وأشمل من المكان وهو الذي يتنافس الروائيون عليه، فلا يخلو أي عمل سردي منه لأنه هو محور أساسي يمكن ربطه بالعناصر الحكائية الأخرى ولعل ما جاء في مقولة أخرى: " لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلاً للمصطلحين ولعل (espace space) ،الفرنسي والإنجليزي.

ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ، وبينما الحي لدينا ينصرف استعماله النشوء والوزن والثقل والحجم والشكل (...). وعلى حين ان المكان نريد ان ننقله في العمل الروائي المفهوم الحيز الجغرافي وحدها"³.

¹ بن علي بن محمد السيد الشريف المرجاني، معجم التعريفات العلامة وتحقيق ودراسة محمد صديق المشاوي، دار للنشر والتوزيع والتصدير ص 191

² عبد مالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998 ص 125

³ مرجع نفسه ص 212

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن المكان في المفهوم العام هو الحيز والفضاء وأطلق عليهم بمصطلحين ويعد مكان وحده أساسى من وحدات العمل الأدبي و الفني. Espace space. الفرنسي والإنجليزي

ومنهم من عرفه على انه فضاء: "إن الفضاء موجود على امتداد خط السردى انه لا يغيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنه الفضاء حاضر في اللغة، في التركيب، في الحركية الشخصيات، وفي ايقاع الجمالي لبنية النص الروائي"¹.

حيث يشكل الفضاء الخط السردى الذي تسير عليه الرواية والمنظم لجميع عناصرها لذلك لا يغيب مطلقاً فهو حاضر في كل شيء.

الأماكن في رواية "طوق سر المحبة":

قرطبة: بإسبانيا Cardoba مدينة والعاصمة مقاطعة قرطبة التابعة لمنطقة اندونيسيا في جنوب اسبانيا، كانت في عهد عبد الرحمن الثالث الأموي عاصمة دولة الأندلس بلغ عدد قصورها ثمانون ألف و ست مئة مسجد أهمها مسجد قرطبة الذي لا يوجد له مثل في الفخامة الزخرفة روعه البنيان. **جامع قرطبة:** كان موقع جامع قرطبة في الأصل معبد وثنياً، ثم تحولت إلى كنيسة مسيحية على زمن الغربيين ثم الى مسجد خلال الحكم الأموي في الأندلس حيث تحول المبنى إلى مسجد، ثم بني مسجد جديد في الموقع وتعتبر الكاتدرائية بوصفها واحدة من المعالم الأثرية أشهر للعمارة الإسلامية في اسبانيا.

¹ حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافى في العربي، دار البيضاء، بيروت، 2000 ص 65

قصر قرطبة: المعروف باسم من قصر الملوك المسيحيين هو قصر يقع في قرطبة ويرجع الى العصور الوسطى بالقرب من النهر الوادي الكبير، وبالقرب من كاتدرائية قرطبة، كان القصر الحكم الملكين الكاثوليكين إيزابيلا وفرناندو.

شانت ياقب: كانت منطقة الجليقية هي منطقة للثائرين والمحاربين النصارى من جهة أخرى مستقر المدينة شانت ياقب الدينية التي تعتبر كعبه اسبانيا النصرانية ومزارها المقدس ويوجد بها قبر القديس يعقوب كما يزعم نصارا اسبانيا.

مالقة: هي مدينة اسبانية قديمة توجد في جنوب البلاد وهي عاصمة مقاطعة مالقة في منطقة الأندلس تطل على البحر المتوسط تقع وسط منطقة كوستادل سول وهي أهم ميناء اسبانيا بعد برشلونة تحيط بها الجبال ويوجد حولها نهر غوادا هورس.

المرية: هي مدينة كبيرة حديثة النشأة نسبيا مقارنة بمدن الأندلس قام بينها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة 344 هجرية 955 ميلادية وجاء اسمها من وظيفتها إذ كانت تتخذ ومرأى وموصدا.

2-الزمان:

يعتبر الزمن من المكونات الرئيسية للرواية، ولهذا لا بد من تحديد مفهومه، أو مدى تأثيره من مجريات النص السردي.

أ-لغة:

وورد تعريف الزمن من الناحية اللغوية في معظم المعاجم اللغوية العربية ومن أهمها.

"الزَّمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة والجمع ازمنٌ، وأزمان، وأمنة، وأزمن الشيء أطال عليه الزمان أو أزمن بالمكان أقام به زماناً"¹

ونجد أيضاً أن الزمن هو "اسمان لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمانٌ وأزمنةٌ، وأزمنَ، ولقيته ذات الزمنين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت"².

ووردت كذلك في الصحاح تحت مادة ز م ن: "الزَّمنُ والزمانُ اسم لقليل الوقت وكثيرة وجمعه أزمان وأزمنةٌ وأزمنٌ وعامله مُزامنةٌ ن الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر والزمانة من الحيوانات، ورجل زمنٌ أي مبتلى بين الزمانة وقد زمن من باب سليم"³.

من خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن الزمن ما خوذة من المادة ز م ن و الزمن والزمان وجمعه أزمان وازمنة ونجد ان معناها يرتبط باللغة العربية.

ب- اصطلاحاً:

الزمن هو عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ولا زال يتصدر الدراسات الفلسفية والأدبية ويرتبط الزمان ارتباطاً وثيقاً بالناء الروائي.

ومنهم من عرفه "مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، وغير المحسوس والزمن كالأوكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه و لا نراه"⁴.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة، بيروت، طبعة 13 ص 199

² فيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008 ص 720

³ علي أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ص 116

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998 ص 172

فيكون الزمن خصبا للدراسة الروائية مما لا شك انه يتأثر الباحث فكان في كل فقرة يقدم لنا مفهوما للزمن ولكنه كانت المفاهيم متقاربة وتصيب في معنى واحد نظرا إلى الزمن يمكن ملاحظته في:

"الإنسان حين يهرم، والبناء حي يلبى، وفي الحديد حين يصدأ"¹

أما الزمن في العمل السردي فيتمثل في نمطين يمكن تحديدهما فقد وردت في تعريف آخر: فالزمان هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتني آثارنا حيثهما وضعنا الخطى بل حيث ما استقرت بنا النوى بل حيثما نكون، وتحت أي شكل وغير أي حال... دون أن يغادرنا لحظة من لحظات"²

فالزمن في الدراسات العربية عرفت عدة تقسيمات لعل أبرزها ما تناوله الباحث المغربي بحيث قسم الزمن إلى ثلاث نماذج: زمن القصة، زمن الخطاب وزمن النص.

زمن القصة: "هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي انه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل"³

يقصد انه زمن الأحداث الذي يؤثر في الشخصيات.

زمن الخطاب: "وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زَمَنِيَّتَهَا الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له"⁴.

من هنا نلاحظ أن الخطاب يعطي للقصة زمنيته الخاصة الذي يكون بين الراوي و المروي له .

مرجع نفسه

¹ ص 173

² مرجع نفسه ص 171

³ سعيد يقطين انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي في العربي طبعة 62 بيروت، 2001 ص 49

⁴ مرجع انفسه ص 49

زمن النص: " هو الزمن الذي يتجسد أولاً من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، ومن خلالها يتجسد الزمان أنه 'زمن الكتابة' وهو ثانياً، زمن تلقي النص من لدن القارئ في لحظة زمنية مختلفة عن الباقي الأزمنة، وإن كانت تتم من خلالها أيضاً 'زمن القراءة' أننا من خلال تعالق زمن الكتاب بزمن القراءة تجدنا أمام من يسميه زمن النص" ¹

العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب الذي يكون بين الراوي والمروي له هو الذي يمثل زمن النص.

الزمن في رواية "طوق سر المحبة"

إن القارئ لرواية طوق سر المحبة يلاحظ وجود الكثير من الاسترجاع الزمني بحيث تبدأ الرواية وفقاً زمن معين ومحدد للأحداث كالأحداث التي عاشها ابن الجزم في القصر وأثناء انتشار الفتنة في القرطبة.

"فالرواية تبدأ بيوم الأربعاء من شهر رمضان، مُتِم 30 عام 384 هجرية"²

وكانت الرواية تحتوي على كثير من أفعال الماضية الناقصة.

"دخل المنصور إلى شانت ياقب"³

"قد كانت قرطبة مكتظة بالناس"⁴

"كان الدَيْرُ يترَبُّعُ على سفح منبسط أسفل الجبل..."⁵

¹ مرجع نفسه ص 49

² عبد الإله بن غرفه، طوق سر المحبة، دار الآداب، بيروت ص 10

³ المصدر نفسه ص 30

⁴ المصدر نفسه ص 10

⁵ المصدر نفسه ص 91

المبحث الثالث: التناسل الحضاري والثقافي في الرواية:

يعد التناسل في الأدب العربي مصطلح نقدي حديث ومعاصر وافد في الغرب، فقد ينتمي إلى المرحلة ما بعد البنيوية ويقصد به التشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص لقد اختلفت المفاهيم والتفسيرات حوله باختلاف التيارات الفكرية.

أ- لغة:

تعتبر اللغة من أحسن و أجود الاتصال بين الأفراد ومجالهم الاجتماعي، فمصطلح التناسل كمادة لغوية لم تذكره المعاجم اللغوية القديمة الا في "التناسل القوم" بمعنى ازدحموا كما وردت في المعجم الوسيط "نص الحديث، رفعه أو أسنده إلى المحدث عنه (ناصر) عزيمه: استقصى عليه وناقشه (نصص) المتاع، نصه وغريمه، ناصه (انتصب) الشيء: ارتفع واستوي واستقام"¹

من خلال هذا القول نلاحظ أن توظيف هذه المصطلح تكمن قيمته ووظيفته وتسعى إلى تحقيق هدفه.

كما وردت ايضاً في لسان العرب: (نصص) النص رفعك الشيء نص الحديث، ينصه نصياً رفعه وكل ما اظهر، فقد نُصَّ وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصَّ الحديث من الزُّهري أي أرفَع له واسند يقال: نصُّ الحديث الى فلان: أي رفعه كذلك نصصته إليه ونصَّ المتاع نصًّا: أي جعل بعضه على بعض والنَّصَّ والنصيصُ: السير الشديد والحثُّ: ولهذا قبل نصصت الشيء رفعت وأصل النص أقصى شيء وغايته.

¹ فيروز آبادي، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، طبعة 4، 2004 ص 926

وعند ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص الترياق والنص التعيين على شيء ما،
قال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كما يقال نصبه الرجل عزيمة، إذا استقصى
 عليه.¹

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية لمصطلح التناص في الخطابات النقدية الحديثة، ويمثل هذا المصطلح
 محور اهتمام العديد من باحثين الغرب أمثال: (جوليا، كريستيفا، جيرار ليت...). ويرى بعض
 الدارسين إلى أن التناص موجود في النقد القديم عند الغربيين من خلال التمييز بين أنواع من العلاقات
 القائمة بين النصوص، ومن بين المفاهيم المستخدمة آنذاك الأخذ غير المعلن، السرقة الأخذ، والسلخ
 والاحتذاء

والاتفاق والنقل والمعارضة.²

من خلال ذلك نلاحظ ان المصطلحات المتشابهة عند العرب والغربيين وتعني نفس المفهوم ولكنها لا
 تختلف إلا من خلال الترجمة.

يعد التناص عند (كريستيفا) أحد مميزات النص الأساسية والتي تحيل على نصوص آخر سابقه عنها أو
 معاصره لها.

يرى (سولير) بأن التناص في كل نص، يتموضع في ملتقى نصوص كثيرة، بحيث يعتبر قراءة جديدة/
 تشديدا/تكشف.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، مجلد 7 ص 97، 98

² محمد القاضي، مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، مكتبة الأدب المغربي، دار محمد علي لنشر، 2010

ويكون التناص طبقات جيولوجية للكتابة، تتم عبر إعادة استيعاب غير محدود، المواد النص، بحيث تظهر مختلف مقاطع النص الادبي، عبارة عن تحويلات المقاطع، مأخوذة من خطابات أخرى، داخل مكون إيديولوجي شامل.

وظهر التناص مع التحليلات التحويلية عند (كريستيفا) في النص الروائي. ويرى (فوكو) بأنه لا يوجد للتعبير، ولا يفترض تغيير، آخر ولا وجود لما يتولد من ذاته، بل من تواجد أحداث متسلسلة ومتتابعة من بعد توزيع للوضائع والأدوار.

أما بارت فيخلص إلى أن لا نهائية، التناص هي قانون هذا الأخير¹.

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول أن التناص هو إنتاج نص جديد يعتمد على التفاعل النصي من خلال التفاعل مع النصوص السابقة.

إن مصطلح التناص في النقد الحديث يعني: "التفاعل نصوص فيما بينها أو بعبارة أخرى توظيف النصوص اللاحقة لبيئات نصوص أصلية السابقة"².

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن كل نص له علاقة بنص آخر بشكل ضمني أو صريح، كيفما كان جنسه أن النقد العربي القديم لم يعرف هذا المصطلح بمفهومه المتعارف عليه حالياً إلا مؤخراً، ومن ذلك نجد أن ظاهرة التناص كمفتاح لقراءة النص وفهمه وتحليله وتفكيكه واعاده تركيبه.

(وقد عرف هذا المصطلح أيضاً في البلاغة العربية بالاقْتباس والتضمين و الأخذ أم من جانب الاقتباس نلاحظ إذا كان نصا مقتبسا من القرآن والحديث أما من التضمين إذا كان النص المقتبس ليس من القرآن والحديث بل من غيرها)³.

¹ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985 ص 215

² سعيد سلام، التناص التراثي، عالم الكتب الحديث، بيروت، الأردن 2010 ص 43

³ المرجع نفسه ينظر ص 82

3-أنواع التناص:

الباحث سعيد يقطين يتبنى مفهوم "جيرار جنيت" للتناص ويعتمد عليه في فكرة تعاليات النصية ليلخص إلى أنواع الآتية:

1. المناصة: هي بنية النصية التي تشترك وبنية أصلية في مقام وسياق معينه أو تجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة وهذه البنية قد تكون شعرا أو نثرا وقد تنتمي إلى خطابات عديدة كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار أو مشابه.

2. التناص: إذا كان التفاعل النصي في النوع الأول يأخذ بعد التطور فهو هنا يأخذ بعد التضمين، كأن تتضمن النصية عناصر سردية أو بنية من البنائيات النصية السابقة وتبدو كأنها جزء منها ولكنها تدخلوا معها في علاقة.¹

3. الميتانصية: وهي نوع من المناصة لكنها تأخذ بعد نقداً محضاً في علاقة بنية نصية طارئة مع بنية نصية أصل. لذلك فإننا في مرحلة قد نحدد "المتفاعل النصي"، ولا على أنه "مناص" وبعد تحديدنا لنوعه وعلاقة بالنص، تنتقل إلى اعتباره "ميتانص"² فالمناس والتناص والميتانص تتبادل التفاعل وتأخذ كل بنيات نصية حرة، تأخذ صورة معينة في نص ما أو في جنس أدبي ثم ما قد تتخذ صورة معينة أخرى مختلفة في نص ثاني.

4-التناص ومفهومه عند باختين وجوليا كريستيفا:

(قد عالج باختين في كتابه مصطلحات عديدة ومنها مصطلح أيديولوجي وعندما عالج هذا المصطلح تمخض عن ظهور مصطلح جديد هو التناص، ولكنه لم يطلق عليه هذا الاسم مما لا شك فيه ذكره ضمت مصطلحي الحوارية وتعدد الأصوات في 1966.

¹ سعيد يقطين انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، طبعة 2، بيروت، لبنان، 2001 ص 99

² مرجع نفسه ص 99

إن النظرية الحوارية وتعدان في الحقيقة مقدسة طبيعة لمفهوم التناص، فجاء كعنصر لدفع دينامية القراءة والكتابة إلى أمام.

ويستند باختين إلى ضرورة وجود الجوار في أي نص أو عمل ما حضور دور المرسل¹

5- نوع التناص ومستوياته:

نقصد بنوعي التناص وشكله تقاطع النصوص أو تدخلها فيما بينها فيما أن يكون التقاطع أو التدخل فيما بين النص الكاتب ونصوصه هو الخاصة وهو ما نسميه بالتناص الذاتي أو الداخلي فأما أن يكون التقاطع أو تدخل فيما بين النص الكاتب والنصوص غيره فمن كتاب الذين سبقوه في العصور سابقة أو هو ما نسميه بالتناص الخارجي.

أ. التناص الذاتي (الداخلي):

"فالتناص الذاتي بإمكانية ان يكون معيناً لنا في وضع تضعيف كيفي أو نموذجاً لنصوص الكتاب المعاصرين إذا يتوفر وجود متن واسع وقراءات جزئية للتناص المضمن في الثنايا النصوص فيما بينها داخلياً".²

ب. التناص الخارجي:

(ان كل كاتب يحمل خلفيه نصية معينة قديمة فقد يتناص نصه التقليدي مع متن تقليدي قديم، ويتم التواصل وتؤكد بذلك المبادئ التي يتضمنها النص المبدع. فإنه لا يحصل على التناص

¹ سعيد سلام، التناص التراثي، عالم الكتب الحديث، طبعة 1، 2010 بيروت، الأردن ص 125

² مرجع نفسه ص 134

الإيجابي لنص جديد يستقي من متن تقليدي قديم وتكون لنتيجة عدم حصول التوافق ويبدو أن التناسل الحاصل بين اثنين قبيحا وفي غير محله¹.

فالتناسل الخارجي في الرواية يستمد مادته من مصادر التراث العربي المعروف مثلا القصة والأسطورة والتاريخ والمقامة والرسالة.

6- مستويات التناسل في العملية الإبداعية:

أ. مستوى العام الكلي:

" يرتبط مظهر التناسل في الإنتاج الروائي الجزائري كما سنرى فيما بعد بالتقاليد النثر العربي القديم لدوناتها الموروثة التي أنجزت ثم حفظت منذ المراحل الأولى لتأسيس الثقافة العربية الإسلامية التي وجدت في الفتوحات الإسلامية دعمها وانتشارها في الربوع المفتوحة"².

ب. المستوى الخاص الجزئي:

مظهر التناسل هنا يتجلى في عمليه التقاطع أو التداخل أو التفاعل الذي يحصل بين بنية نصية تقليدية جزئية واحده مثل القرآن والحديث النبوي والمثل والوصايا... ففي أصناف التراث الصغرى تنشأ الروائي إليه اللغات الاجتماعية ولهجاته مختلفة وعقلية الايديولوجية الشائعة وعادات المجتمع معين وتقاليد واختلافها في مجتمع آخر³.

7- أبعاد التفاعل النصي:

نؤثر الوقوف عند أبعاد الاشتغال النصي على النحو الآتي:

¹ مرجع السابق ص 134

² مرجع نفسه ص 135

³ مرجع نفسه ص 163

التناص: تقوم الرواية على التراث التاريخي و الديني بصورة متداخلة متضمنة في عملية السرد ويتمثل ذلك في ما يلي:

الجانب التاريخي:

تقديم معلومات تاريخية عن قرطبة و حياة ابن حزم آنذاك "والأسباب الحاسمة في ضياع الاندلس و نهاية الحضارة الإسلامية و بداية النكسة الحضارية"¹.

مما يجعل الرواية تحتوي على معلومات موثقة وأقوال عن حياة ابن حزم مستمدة من مصادر معرفية ومثبتة.

الجانب الديني:

تنتمي الرواية إلى جانب الإسلامي حيث كان مذهبه السائد وهو المذهب مالك ابن انس فتعلم ابن حزم لمختلف العلوم الفقه والحديث مع كبار العلماء والأدباء والشعراء فهذه هي الرواية الإسلامية التي يقتحمها الكاتب ليفسر بها الجانب الآخر من هذه القضية التاريخية.

فلا يتوقف الأمر في التناص عن هذا الأمر، بل يتجاوز للحديث عن الوجود المسلمين والمسيحيين والتغيرات التي عرفتها، ويتناول تاريخ جامع قرطبة عبر العصور.

الجانب الحضاري:

في الرواية تعانق بين الحضارات والأديان يبرز ذلك من خلال التعاقب الحضاري على المنطقة آثار تشهد على ذلك. وأهم حضارة عرفتها قرطبة هي الحضارة الإسلامية والأموية.

¹ عبد الاله بن عرفه، طوق سر المحبة، دار الأدب، بيروت ص 351

الجانب الثقافي:

المناصة:

تجد حضور مقاطع كاملة سواء كانت نصوص منقولة من كتب معينة أو حوار بين أشخاص أو رسائل توجه للقادة، وهذا النوع يؤكد مرجعية الرواية ويثبت وتاريخيتها فالقصة هنا تسرد حياة البطل ابن حزم وسيرته في العشق نعم ونضار والخطر المحقق هديته قرطبة.

خاتمة

خاتمه البحث في دراسة البعد الحضاري والثقافي في رواية "طوق سر المحبة" للروائي عبد الإله بن عرفه الذي اشتهر ببراعته في كتابه الرواية التي اشتملت على مواضيع كثيرة وتناولت فيها أهم الأحداث التي مرت بها ابن حزم في حياته وكل قسم مكمل للأخر.

تناول هذا البحث مجموعه من الملاحظات والاستنتاجات ونصوغها على شكل نقاط:

- إن الرواية في مفهومها جمعت بين الارتواء ونقل الماء والرواية الشعر وحفظه.
- الرواية أصبحت تشغل اهتمام كل من الكاتب والقارئ والناقد جميعا وهي تصوّر الحياة اليومية للإنسان بكل تفاصيلها من تناقضات، وصراعات وآمال.
- تتحدث رواية "طوق سر المحبة" عن سيرة العشق عند ابن حزم وعن الفترة التاريخية المتقلبة التي عايش فيها سقوط الخلافة الأموية في الأندلس وظهور ملوك الطوائف وإضافة إلى الأزمات والنكبات التي حلت بالبلاد.
- اعتمد الروائي على حدث ويعود بنا إلى حدث آخر
- تميزت رواية "طوق سر المحبة" ببعدها الحضاري والثقافي الذي يدل على لائقة المبدع.
- المكان في الرواية تحديده بشكل واضح، بحيث جرت أحداثها في كثير من الأماكن منها القصر، جامع قرطبة، المزية، حيث ارتكزت هذه الرواية على مدينة قرطبة التي تدور فيها الأحداث وأهم الأزمات والنكبات القائمة التي كان لها أهدافها الخاصة.
- وفي الختام نقول أن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية، لهذا البحث، بقدر ما هي مجرد بداية لمشاريع أخرى تختلف الآراء من بحث إلى آخر.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش

أولاً: المصادر:

- 1 - أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009.
- 2 - بن علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات للعلامة دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د ط، د ت.
- 3 - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، د ط، 2005
- 4 - ابو بقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي، الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998.
- 5 - ابو قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1998.
- 6 - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.
- 7 - عبد الاله بن عرفه، طوق سر المحبة، دار الآداب، بيروت، د ط، د ت.
- 8 - فيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2002 .
- 9 - لطيف زيتون، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، المكتبة لبنان، د ط، د ت.
- 10 - محمد ابن ابي بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د ط، 1986.
- 11-محمد القاضي، مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، مكتبة الأدب المغربي، دار محمد علي لنشر، د ط، 2010.
- 12-مجدي وهيب، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1984.

ثانياً: المراجع.

- 1 - أمينة يوسف، تقنيات السرد والنظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر بيروت، ط2، 2015.
- 2 - ابراهيم عباس، رواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيشي، دراسة في بنيه المضمون، المؤسسة الوطنية للنشر، د ط، 2002
- 3 - بشير ضيف، فلسفة الحضارة في فكر مالك بن نبي، الجزائر، د ط، 2005.
- 4 - بير سيلوبوك، صنعة الرواية، ترجمة عبد السكار جواد، دار مجد لاوى لنشر والتوزيع، ط2، عمان 2000
- 5 - تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان د ط، 2005
- 6 - حسين مؤنس الحضارة في دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها العالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، دمشق، 1994.
- 7 - حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، د ط، 2000.
- 8 - سعد بن العزيز مسلط، الحضارة الإسلامية في العصر الحديث دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، د ط، 2013.
- 9 - شوقي ابو خليل، الحضارة العربية الإسلامية موجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، دمشق، د ط، 1994.
- 10 - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، مركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2001.
- 11 - صبيحة عودة زعرب غسان كفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوى، ط1، الأردن، 1996.
- 12 - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، 2008.

- 13 - عبد كريم بكار، من اجل انطلاقة حضارية شاملة أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، دار القلم، دمشق، ط3، 2005.
- 14 - عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.
- 15 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998
- 16 - عمر رضا، كحالة الحب، مؤسسة الرسالة، د ط، 1978.
- 17 - مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، د ط، 1977.
- 18 - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، د ط 1984.
- 19 - ميلان كوندير، فن الرواية، الدار العربية للعلوم، بيروت، د ط، ت.
- 20 - ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، المجلد الأول بيروت، د ط، د ت.

ملخص

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية، و قد شهدت تطورا ملحوظا منذ ظهورها، و ذلك لارتباطها بالمذهب الواقعي، ولذا أصبح هذا الفن يعالج مختلف القضايا القديمة و الحديثة و منها ما استحدث في المجتمعات العربية من صراعات سياسية و إيديولوجية.

الكلمات المفتاحية:

رواية، صراع، تاريخ، لغة، السرد.

Résumé :

Un roman fait parti des autres littératures il est en développement de puis son existence car il est lié à la réalité donc cet art traite divers problémes, anciens et modernes, introduis dans les ocietés arabes de lutete politique et idéoligique.

Mot clés : roman, les conflits, l’histoire, la langue, narration

Abstract :

The rovel is considered one of the most important literary arts, as it knew a considerable development since its appearance since it is related to reality doctrine and modern issues, including what was introduced in arab societies form the political and idealogical ones .

Key words : the novel, identity, history, languge, narration.